

الأغاني

وكان السبب فيما ذكره جعفر العاصمي عن عيينة بن المنهال ونسخته من كتاب أعطانيه علي بن سليمان الأخفش .

أن رجلا من طيء قدم يثرب بإبل له يبيعها فنزل في جوار برزخ بن عدي أخي بني طفر فباع إبله واقتضى أثمانها وكان مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة اشترى منه جملا فجعله ناضحا فمطله مالك بن أبي كعب بثمن جملة وحضر شخوص الطائي فشكا ذلك إلى برزخ فمشى معه إلى منزل مالك ليكلمه أن يوفيه ثمن جملة أو يرده عليه فلم يجدا مالكا في منزله ووجدا الجمل باركا بالفناء فبعثه برزخ وقال للطائي انطلق بجملك ثم خرجا مسرعين حتى دخلا في دار النبيت فأما فارتحل الطائي بالجمل إلى بلاده وبلغ مالكا ما صنع برزخ فكره أن ينشب بين قومه وبين النبيت حرب فكف وقد أغضبه ذلك وجعل يسفه برزخا في جرائته عليه وما صنع فقال برزخ بن عدي في ذلك .

- (أَمِنْ شَحْطِ دَارٍ مِنْ لُبَابَةِ تَجْزَعُ ... وَصَرَفِ النُّوَى مِمَّا يُشْتَتُّ وَيَجْمَعُ) .
- (وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثُ كَأَنَّهَا ... مُسَفَّعَةٌ أَوْ قَدْ عَلَاهَنَّ أَيْدَعُ) .
- (قَدْ اقْتَرَبْتُ لَوْ كَانَ فِي قَرَبِ دَارِهَا ... جَدَاءٌ وَلَكِنْ قَدْ تَضَنَّ وَتَمْنَعُ) .
- (وَكَانَ لَهَا بِالْمُنْحَدَى وَجُنُوبِهِ ... مَصِيفٌ وَمَشْتَى قَبْلَ ذَلِكَ وَمَرْبَعُ) .
- (أَتَانِي وَعِيدُ الْخَزْرَجِيِّ كَأَنَّنِي ... ذَلِيلٌ لَهُ عِنْدَ الْيَهُودِيِّ مَضْرَعُ) .
- (مَتَى تَلْقَانِي لَا تَلْقَ نُهُزَةً وَاحِدَةً ... وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الْهَزَاهِرِ أَرْوَعُ) .
- (مَعِيَ سَمْحَةٌ صَفْرَاءُ مِنْ فَرْعٍ نَبِيعَةٍ ... وَلَئِنْ إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ يَقْطَعُ)